

زاد المسير في علم التفسير

حفصة أنها قالت هي المدينة فذلك على سبيل التمثيل لا على وجه التفسير وبيانه ما روى
سليم بن عنز قال صدرنا من الحج مع حفصة وعثمان محصور بالمدينة فرأت راكبين فسألتهما
عنه فقالا قتل فقالت والذي نفسي بيده إنها للقرية تعني المدنية التي قال اﷻ تعالى في
كتابه و ضرب اﷻ مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة تعني حفصة أنها كانت على قانون الاستقامة في
أيام النبي ص - وأبي بكر وعمر Bهما فكفرت بأنعم اﷻ عند قتل عثمان Bه ومعنى كانت آمنة
أي ذات أمن يأمن فيها أهلها أن يغار عليهم مطمئنة أي ساكنة بأهلها لا يحتاجون إلى
الانتقال عنها لخوف أو ضيق وقد شرحنا معنى الرغد في البقرة 35 58 .
وقوله من كل مكان أي يجلب إليها من كل بلد وذلك كله بدعوة إبراهيم عليه السلام فكفرت
بأنعم اﷻ بتكذيبهم رسول اﷻ ص - وفي واحد الأنعم قولان .
أحدهما أن واحدها نعم قاله أبو عبيدة وابن قتيبة .
والثاني نعمة قاله الزجاج قال ابن قتيبة ليس قول من قال هو جمع نعمة بشيء لأن فعلة لا
تجمع على أفعل وإنما هو جمع نعم يقال يوم نعم ويوم يؤس ويجمع أنعما وأبؤسا .
قوله تعالى فأذاقها اﷻ لباس الجوع والخوف وروى عبيد بن عقييل وعبد الوارث عن أبي
عمرو والخوف بنصب الفاء وأصل الذوق إنما هو بالفم وهذا استعارة منه وقد شرحنا هذا
المعنى في آل عمران 106 185 وإنما ذكر اللباس ها هنا تجوزا لما يظهر عليهم من أثر الجوع
والخوف فهو كقوله ولباس التقوى الأعراف 26 وذلك لما يظهر على المتقي من أثر